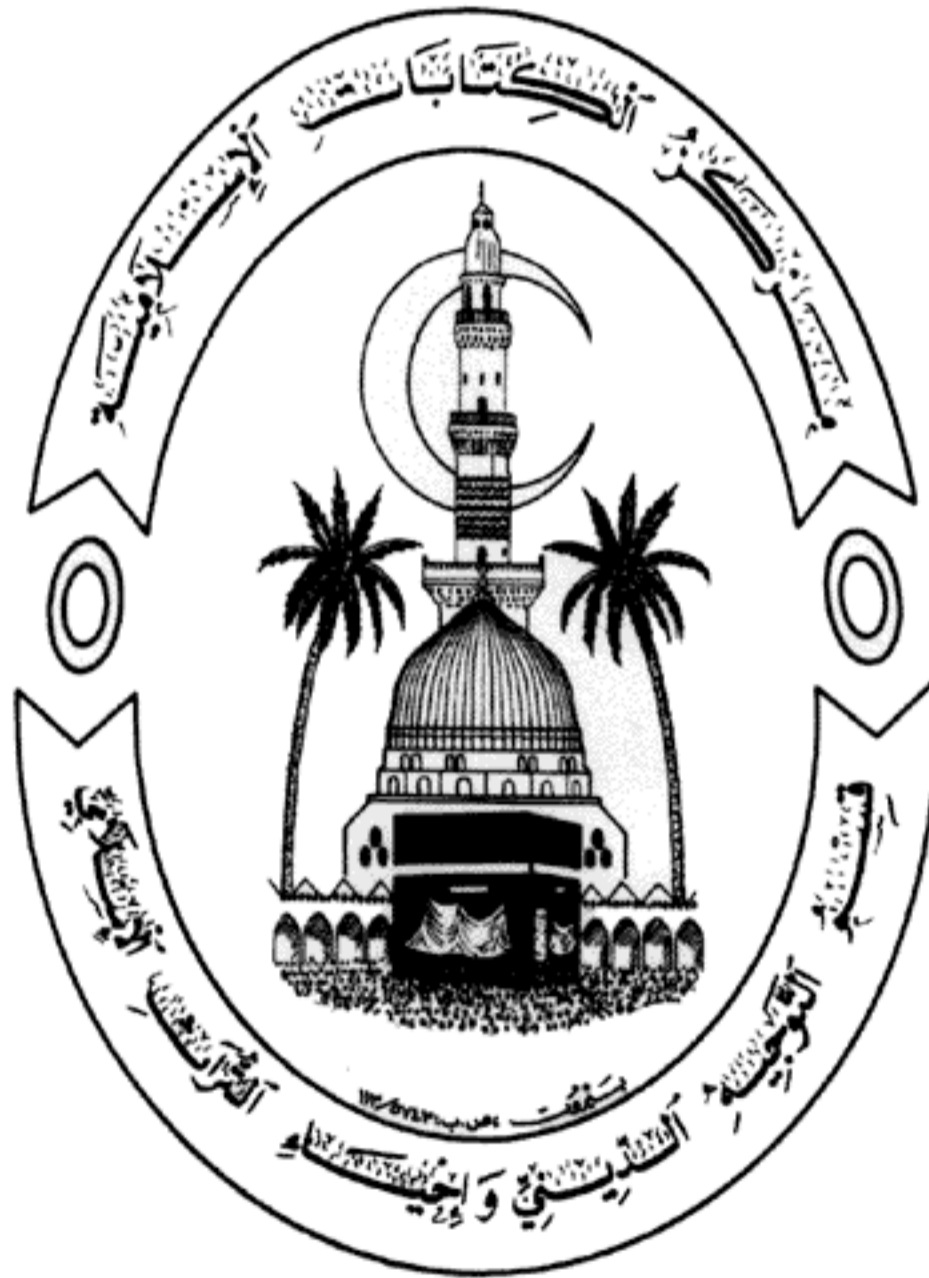




جَوَازُ ذِكْرِ كَلِمَةِ اللَّهِ



ص . ب الحمراء : ١١٣/٥٧٤٣

الدار مرخص من الجمهورية اللبنانية وزارة الإعلام من يريد الاضطلاع على كتب المركز على

بتاريخ ١٩٩٢/١٠/١ تحت رقم ٣٣٥-الجريدة الرسمية الإنترنت عليه زيارة الموقع التالي :

www.douroud.org

حقوق الطبع محفوظة لصاحب الكتاب

جَوَازُ ذِكْرِ كَلِمَةِ اللَّهِ



الْبَعْضُ قَدْ يَعْتَرِضُ وَيَقُولُ إِنِّي اطَّلَعْتُ عَلَى سَائِرِ الْكُتُبِ الشَّرْعِيَّةِ، لَمْ أَجِدْ أَيْ دَلِيلَ
يَسْمَحُ بِذِكْرِ كَلِمَةِ (اللَّهِ)، بَلِ الْوَارِدُ كَلِمَةُ (لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ) :
الْجَوَابُ بِعَوْنِهِ تَعَالَى: إِنَّ أَمْثَلَ هَؤُلَاءِ النَّاسِ قَدْ تَرَكُوا الْأَمْرَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيَ عَنِ
الْمُنْكَرِ حَتَّى جَلَّ أَعْدَاءُ الْإِسْلَامِ فِي قُلُوبِ الْمُسْلِمِينَ الْبُسْطَاءِ، وَسَيْطَرَّتْ بِمُخَالَفَتِهَا
لِلْإِسْلَامِ عَلَى عُقُولِ الضُّعَفَاءِ، إِلَى أَنْ ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي بَرِّ الْعُقُولِ وَبَحْرِ الْقُلُوبِ.
وَتَشَتَّتِ الْأَرْاءُ، وَصَارَ التَّنَاحُرُ بَيْنَ الْأُمَّةِ الْوَاحِدَةِ مُوضَعِ الْعَصْرِ. وَكَأَنَّما ذَكَرَ كَلِمَةَ
(اللَّهِ) تُخْرِجُ عَنِ الْمِلَّةِ، وَتَرِكَ هَؤُلَاءِ مُجَابِهَةَ كُلِّ عِلَّةٍ. وَلَمْ نَشَاهِدْ مِنْهُمْ يَوْمًا مُجَابِهَةَ
الشُّرْكِ، وَلَمْ نَسْمَعْ مِنْهُمْ كَلِمَةَ حَقٍّ ضِدَّ بَاطِلِ الطُّغَةِ. يَدْعُونَ تَصْحِيحَ عَقَائِدِ النَّاسِ
وَهُمْ يَرَادُ لِعَقَائِدِهِمْ تَصْحِيحٌ: يَتَظَاهَرُونَ بِحِمَايَةِ الْعَقِيدَةِ وَهُمْ مُعَرِّضُونَ مِنْ إِبْلِيسَ
لِنَهْبِ خَزَائِنِ عَقَائِدِهِمْ. لِلَّهِ الْحَمْدُ الْإِسْلَامُ دِينٌ لَا عِوَجَ فِيهِ، وَمَنْ يُؤْمِنُ بِهِ يُدَافِعُ اللَّهُ
عَنْهُ فِي عَقِيدَتِهِ وَسَائِرِ أَعْمَالِهِ الصَّالِحَةِ لِقَوْلِهِ تَعَالَى:

﴿إِنَّ اللَّهَ يُدَافِعُ عَنِ الَّذِينَ آمَنُوا﴾ . فَلْنَعْلَمْ جَمِيعًا: مَنْ صَحَّ إِيمَانُهُ فَحُبُّ اللَّهِ
عُنْوَانُهُ. فَأَكْثَرُ الْمَدْعِينَ حَلُّوا مَكَانَ إِبْلِيسَ بِالْقَوْلِ وَالْعَمَلِ، فَذَلِكَ دَلِيلُ فَرَاغِ
قُلُوبِهِمْ، وَأَنْشِغَالِهِمْ بِمَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ. مَنْ أَعْجَبَ الْعَجَابِ أَنْ يَقُولَ مَنْ
يَدْعِي الْإِسْلَامَ أَنَّهُ لَا يَجُوزُ أَنْ نَذْكُرَ بِاللِّسَانِ وَالْقَلْبِ اسْمَ اللَّهِ سُبْحَانَهُ. وَلَوْ قَرَأَ
الْإِنْسَانُ قَوْلَ اللَّهِ تَعَالَى ﴿اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عِلْمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ﴾ لَوَجَدَ أَنَّ
الْإِسْمَ الْمُبَارَكِ يَتَوَجَّعُ بِدَايَةِ آيَةِ، فَلِمَذَا لَا نَتَوَجَّعُ كُلَّ كَلَامِنَا بِذِكْرِ ذَلِكَ الْإِسْمِ

الْمُبَارَكِ . فإِذَا رَدَّه الْإِنْسَانُ يَطْهَرُ لِسَانَهُ ، وَإِنْ رَدَّه بِالْبَاطِنِ يُزَكِّي جَنَانَهُ . ثُمَّ قَالَ اللَّهُ :

﴿ اذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ وَاشْكُرُوا لِي وَلَا تَكْفُرُونَ ﴾ . فَلَا مَانِعَ مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ عَلَى أَيِّ

شَيْءٍ حَلَالٍ ، أَوْ لَجَعَلِ الْبَرَكَةَ فِيهِ . وَأَكْثَرُ مَا يَحْتَاجُ الْبَرَكَةَ هُوَ الْقَلْبُ وَاللِّسَانُ ، فَلَا مَانِعَ

مِنْ إِكْتِثَارِ اسْمِ اللَّهِ فِي اللِّسَانِ وَالْقَلْبِ ، وَحَتَّى فِي سَائِرِ الْجَوَارِحِ ، كَمَا يَذْكُرُهُ سَائِرُ

حَضْرَاتِ الْأَنْبِيَاءِ وَالْمُرْسَلِينَ وَالْأَوْلِيَاءِ الْكَامِلِينَ وَآلِ الْبَيْتِ الْكِرَامِ ، وَالصَّحَابَةِ أَهْلِ

التَّقْدِيرِ وَالْإِحْتِرَامِ . فَإِنَّهُ يَكُونُ فِرْعَا مِنْ أَصُولِ ذِكْرِ كَلِمَةٍ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ . قَالَ اللَّهُ جَلَّ

جَلَالُهُ : ﴿ اذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ وَاشْكُرُوا لِي وَلَا تَكْفُرُونَ ﴾ ، فَالذِّكْرُ فِي آيَةِ مُطْلَقٌ

غَيْرُ مَقِيدٍ .

وَلِيَعْلَمَ الْجَاهِلُ أَنَّ ذِكْرَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ هُوَ لِلشَّهَادَةِ ، وَذِكْرُ (اللَّهُ) بِاللِّسَانِ وَالْقَلْبِ هُوَ

لِلْعِبَادَةِ . كَمَا أَنَّ اللَّهَ قَالَ سُبْحَانَهُ : ﴿ إِنْ اللَّهُ وَمَلَائِكَتُهُ يَصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ

آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾ . نَقُولُ لِلْمُخَالَفِ أَنْ يَعِينْ لَنَا أَيُّ نَبِيٍّ مَقْصُودٍ

بِالْآيَةِ حَتَّى نُصَلِّيَ عَلَيْهِ . بِمَا أَنَّ النَّبِيَّ مُحَمَّدًا ﷺ هُوَ الْخَاتَمُ وَالْجَامِعُ لِعُلُومِ سَائِرِ النَّبِيِّينَ

فَيَكُونُ هُوَ الْمَقْصُودُ وَلَمْ يَعِينِ اللَّهُ صِيغَةً ، وَوَقْتًا وَزَمَانًا لِلصَّلَاةِ . فَالْعُلَمَاءُ الْأَفْضَلُ

رَتَبُوا صِيغَةَ الصَّلَاةِ . قَالَ اللَّهُ ﷻ : ﴿ الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَمًا وَقَعُودًا وَعَلَى جُنُوبِهِمْ

وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَطْلًا سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ

النَّارِ ﴾ .

فَاللَّهُ قَدْ بَيَّنَّ لَنَا بِهَذِهِ الْآيَةِ أَنَّ نَذْرَهُ بِاسْمِهِ . فَهَلْ نَطِيعُ الْمُنْكَرِ وَنَعْصِي أَمْرَ اللَّهِ تَعَالَى ؟

وَقَدْ جَعَلَ اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ بَابَ الْأَذْكَارِ مُطْلَقًا وَلَمْ يَقْيِدِ الْعَبْدَ بِأَيِّ اسْمٍ مِنْ أَسْمَائِهِ قَالَ

سُبْحَانَهُ: ﴿لِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا﴾ ، فَبِأَيِّ أَسْمَاءٍ يَسْتَطِيعُ الْعَبْدُ أَنْ
يَدْعُو رَبَّهُ وَيَسْتَجِيرَ بِهِ . وَقَدْ عَيَّنَ أَطْبَاءُ الْقُلُوبِ مِنَ الْمُرْشِدِينَ الْكَامِلِينَ لِكُلِّ قَلْبٍ
أَسْمَاءً يَنَاسِبُ حَالَهُ وَيَتَحَمَّلُهُ بَاطِنٌ لَطَائِفُهُ فَيُعِينُونَ لِكُلِّ صَاحِبِ قَلْبٍ أَسْمَاءً حَسَبَ
مَقْدَرَتِهِ الرَّوْحَانِيَّةِ .

أَيُّهَا الْأَخُ الْمُسْلِمُ، لَا تَسْتَمِعْ لِأَرَاغِيْفٍ مِنْ مِجَارِبِ ذِكْرِ اللَّهِ ، وَلَا يَزَالُ لِسَانُكَ رَطْبًا
بِذِكْرِ اللَّهِ . وَلِيَكُنْ مَقْصُودُكَ اللَّهُ ، ﴿لَا قَلِيلَ اللَّهُ ثُمَّ ذَرَهُمْ فِي خَوْضِهِمْ يَلْعَبُونَ﴾ .
اللَّهُمَّ أَنْتَ مَقْصُودِي وَرِضَاكَ مَطْلُوبِي . وَخَيْرُ الْكَلَامِ مَا قَلَّ وَكَلَّ .

وَآخِرُ دَعْوَانَا أَنْ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ .

